الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة

التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة 1 كلية الآداب والغات

قسم الآداب واللغة العربية

السنة: الثانية ماستر

الحصة التطبيقية رقم 2

السنة الثانية ماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

الوحدة: الترجمة في الاختصا ص

المجموعة 1

الفوج: 2

العنوان: الترجمة الأدبية والمتخصصة

أستاذة الوحدة: سعيدة بشار

فرع: الدراسات الأدبية

الفوج: 2/ المجموعة الأولى

الأستاذة: سعيدة بشار

وحدة: الترجمة في الاختصاص

(المطبوعة الخاصة بالترجمة الأدبية والمتخصصة)

السنة الجامعية : 2020 – 2021م

الموافق لـ 1441 – 1442 هـ

الحصة التطبيقية

رقم (02)

أسامة طبش

الفرق بين الترجمة الأدبية والمتخصصة

قبل البدء في تفصيل هذا الموضوع، أودُّ أن أوضح للقارئ الكريم، أنَّ كل ميادين الترجمة ماتعة ورائعة، الفرق الذي يَكمن بينها ربما هو في تلك الاختلافات الموضوعية والمنهجية؛ حيث إن لكل ميدان مُتطلبات معيَّنة، وقدرات خاصة من المترجم، فقبل ولوجه هذا الميدان أو ذاك، عليه أن يتسلَّح ويتزود بالوسائل التي تُمكِّنه من السيطرة على المادة العلمية الخاصة بميدانه.

بادئ ذي بدء، نقصد بالترجمة الأدبية، المجال الذي يَجمع الشعر والنثر وغيرهما من صنوف الأدب، وحتى يكون المترجم قادرًا على الأخذ بتلابيب هذا الميدان، يتطلب الأمر منه الموهبة ابتداءً، ثم القدرة الفائقة في تشكيل اللغة بمهارة وبراعة.

أما الترجمة المتخصِّصة، فتجمع القانون والطب والسياسة والاجتماع والاقتصاد، وغير ذلك من التخصصات، وهنا على المترجم أن يكون خبيرًا بهذه التخصصات، عالمًا بمصطلحات كلٍّ منها، فعليه التقرب من أهل التخصُّص وسؤالهم إن لفَّ ترجمةَ جملة ما غموضٌ، حتى يتيقَّن من أمره، ويكون على بيِّنة من أن ترجمته تفي الغرض المطلوب منها.

ولكي أكون واضحًا معكم، فإن الترجمة الأدبية تُعدُّ من قبيل الترجمات المتخصِّصة، وهذا في كندا، حيث تعتبر اللغة الأدبية وهي مداد الترجمة الأدبية، من قبيل اللغات المتخصِّصة، وأردتُ أن أُشير إلى هذه النقطة، حتى لا يَلتبِسَ الأمر على من يقرأ موضوعي هذا.

وإذا عدنا إلى الترجمة الأدبية، فإنها تتميز بأنها صعبة نوعًا ما، ويَجب إيجاد طريقة معينة في إيصال الفكرة والرسالة، أدعم كلامي بما قاله "جاك دريدا" Jacques Derrida: "إن الترجمة أحيانًا تكون مُستحيلة وضرورية."

والترجمة الأدبية تَرتكز أساسًا على المعنى، ويَستحيل علينا الترجمة كلمة بكلمة؛ لأنَّ ذلك سيَعوق عملنا، ولن نفلح في نقل الرسالة التي نبتغيها من ترجمتنا لأبيات شعريَّة، أو نصٍّ نثري يَحمل صورًا بيانيَّة ومُحسِّنات بديعية، هنا يقول "ميشال بالار " Michel Ballard: إنه مِن الصعوبة بمكان تتبُّع الأسطر المكتوبة من الغير؛ وذلك كي لا نتوه في أماكن ما؛ حيث من الصعب نقل ما كتب في لغة إلى لغة مغايرة، [...] عندما أترجم حرفيًّا، هذا يَعني نقل معنى غير دقيق، وحين أعدل منه سواء على مستوى البناء اللفظي أو الأسلوب، أحصل على انطباع أنني أخون أمانة المترجم."

أدلف بكم إلى ما يقول المترجم الكبير "شيشرون Cicéron"، وهو من المنظِّرين الذين أرسوا دعائم علم الترجمة، يقول "شيشرون": "في الواقع، كنت أعتقد أن ما يهمُّ القارئ هو تقديم نفس عدد الكلمات، ولكن اتَّضح لي أن وزنها هو الأهم"، من كلامه، نستشفُّ بأن للكلمات قوَّة معنوية ومحصولًا من المشاعر والأحاسيس، وفعلًا، قارئ النصوص الأدبية يبحث عن المُتعة، ونقل نفس رونق وجمال النص الأصلي، فعلى المترجم أن يسعى في سبيل تحقيق ذلك، وإلا يكون قد فشل في عمله الترجمي.

بينما الترجمة المتخصصة تتميَّز بأن لكلِّ تخصُّص لغة معينة تبعًا لموضوعاتها الخاصة، فالميدان الطبي له مصطلحاته الخاصة، وعلى المترجم أن يبحث حتى في خلفية هذه المصطلحات، وإلا لن يستطيع الفلاح في ترجمة صحيحة ودقيقة، يقول في هذا الصدد "دانيال كواداك Daniel Gouadec": "إنَّ التخصُّص يحدَّد انطلاقًا من اللغات المُقترحة، وكذا الموضوعات التي يجب أن يتدخل فيها المترجم.([...]

يدعم هذا القول "جون رينيه لادميرال Jean- René Ladmiral"؛ حيث يرى أن الترجمة المتخصصة تُحدَّد وفقًا لطبيعة اللغة التي يستعملها المتكلِّم، وأيضًا تبعًا للموضوع المعالج، كالمجال التقني، وهنا يضرب لنا مثالًا آخر عن مجالات الترجمة المتخصصة المتعددة، فلكل تخصُّص طبيعته الخاصة، وكذا مصطلحاته المستعمَلة.

ويضيف "لادميرال": "إن قضية الترجمة المتخصصة تطرح أساسًا على مستوى الممارسة على الصعيد المهني، فتدريسها يُفترض أن يُحضِّر له الطلبة، بما يُمكنهم من تجاوز عوائقها ذات الطبيعة الخاصة"، فعلى التكوين الجامعي أن يُراعي هذا الجانب؛ لأنَّ هذا النوع من الترجمات، يطرح عوائق معيَّنة، على الطالب أن يتعلم كيف يبحث عن المعلومة، وكيف يَنتقي المعلومة، وكيف تكون ترجمته صحيحةً باختيار اللفظ الدقيق، في السياق المحدَّد، بكل موضوعية وحياد، دون تزويق أو تلميع لغوي.

الترجمة رسولنا إلى الآخر، وسواء كانت أدبية أو متخصِّصة، فإن لها دورًا كبيرًا في اتصالنا بالآخر، وفي نقل صورتنا الأدبية والثقافية والاجتماعية والعلمية؛ أي:إنها جسر تواصل وحلقة تبادل، تمكِّننا من التعريف بما لدينا من مكتسبات، وتجعل منا قادرين على الإفادة من تجارب الغير، والفرق الذي يقع بين الترجمة الأدبية والمتخصصة، هو أن الأولى تلقي الضوء على المشهد الثقافي عندنا، أما الثانية، فهي تُعرِّف بما عندنا من قدرات في شتى المجالات المتخصصة، إذًا، للترجمة رسالة، ورسالتها تختلف بتنوع ميادينها، وتبقى دومًا جديرة بالاهتمام والتقدير.

فوائد الترجمة الأدبية:

- إن الكتّاب والأدباء وأساتذة الجامعات المهتمون باللغة والأدب المقارن في حاجة مستمرة إلى نصوص أدبية وشعرية من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية، الأدب المقارن يهتم اهتماما كبيرا بالترجمات الأدبية، ويوفر للمترجمين ما يحتاجونه من عوامل تساعدهم على انتاج ترجمات قوية ومترادفة مع النص الأصلي.
- النقد الأدبي المقارن هو نوع من أنواع العلوم الأدبية، يهتم بالنصوص الأدبية ونقدها نقدا أدبيا قويا، وهذا العلم يحتاج دارسوه إلى أدبيات عالمية مترجمة إلى العربية ليطبق عليها الأساليب والتحليلات النقدية المقارنة.
- طلبة الآداب، أو الكليات الأدبية —سواء طلبة جامعين أو أكاديميين– من المهم لهم دراسة النصوص والأعمال الشعرية والأدبية باللغات البشرية المختلفة لدراسة التطور الأدبي وما يؤثر عليه.
- الأدب الانجليزي والأدب الفرنسي هما في الحقيقة حقل اثرائي غني جدًا بالإحساس والصور الأدبية الجديدة والقوية يرتشف منها الأدباء معلومات جديدة لإنتاج أعمال شعرية بجودة عالية ومرغوبة.
- ليست الترجمة الأدبية مهمة فقط للدارسين أو الباحثين في الآداب والفنون فقط، بل إن الكثير من العامة المهتمين بمطالعة الآداب والفنون تقف اللغة حائلا أمامهم للاستمتاع بآداب العالم المختلفة، وعندها تظهر أهمية الترجمات الأدبية لخدمة الجميع.

https://wefaak.com